اصيله كالذهب قال الشاعر ودبت نهار الفراق اصيله ووجهي كلا لونيهما متناسب فذهب
الاصيل من قبيل لجين الماء وعبث الريح بالغصون عبارة عن مالتها اياها وخص وقت الاصيل
لانه من اطيب الاوقات كالسحر قال الابيوردي لياليه اسحار وفيه هواجر كما خصلت و
الشمس تعرض اصال هكذا يجب ان يفهم الذهب واللجين المذكوران اي في البيت لا كما سبق
الى بعض الاوهام القاصرة للبصائر الناقدة من ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم اعني
الورق الذي يسقط من الشجر وقد شبه به وجه الماء او ان الاصيل هو الشجر الذي له اصل
وعرق وذهبه هو الورق الذي اصفر ببرد الخريف وسقط منه على وجه الماء وكل من هذين
الوجهين ابرد من الاخر او مرسل عطف على قوله اما موكد وهو بخلافه اي ما ذكر اداته
وصار مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر ان المشبه
هو المشبه به كما من الامثلة السابقة المذكورة فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار
الغرض اما مقبول وهو الوافي بافادته اي افادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه
التشبيه في بيان الحال او كان يكون المشبه به اتم شيء فيه اي في وجه الشبه في الحاق
الناقص بالكامل او كان يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اي في وجه الشبه معروفه عند
المخاطب في بيان الامكان او مردود وهو بخلافه اي ما يكون قاصرا عن افادة الغرض وقد
ذكرنا فيما سبق ما يحقق هذا الموضع خاتمة في تقسيم التشبيه بحسب القوة
والضعف في المبالغة باعتبار ذكر اركانه كلها او بعضها وقد سبق ان اركانه اربعة فالحاصل
من اقسامه بهذا الاعتبار ثمانيه لان المشبه به مذكور قطعا وح فاما ان يكون المشبه
مذكورا او محذوفا وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او متروك وعلى التقادير الاربع
فالاداة اما مذكورة او محذوفة فصير ثمانيه ثم اختلاف مراتب التشبيه قد يكون باعتبار
اختلاف المشبه به كقولنا زيد كالاسد او كالسرحان في الشجاعه او اختلاف الاداة
كقولنا زيد كالاسد وكان زيدا الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها
فانه ان ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسط
وهذا هو المقصود في هذا المقام فلهذا قال واعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة باعتبار

ذكر اركانه كلها او بعضها فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام
لان اعلى المراتب انما يكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة كانه قيل واعلى المراتب في قوة المبالغة
اذا اعتبر اختلاف المراتب باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها حذف وجهه واداته
فقط اي بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او مع حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار
عن زيد ثم اي الاعلى بعد هذه على ان ثم للتراخي في الرتبة حذف احدهما اي وجهه او اداته
كذلك اي فقط اي مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد في مقام الاخبار
عن زيد ونحو زيد اسد في الشجاعه ونحو اسد في الشجاعه في مقام الاخبار عن زيد ولا قوة
لغيره اي لغير المذكور وهما الاثنان الباقيان نحو زيد كالاسد في الشجاعه وكالاسد في
الشجاعه عند الاخبار عن زيد فالمرتبتان الاوليان متساويتان في القوة والاخريان
متساويتان في عدم القوة والاربعة الباقيه متوسط بينهما وذلك لان القوة اما بعموم
وجه الشبه من حيث الظاهر او بحمل المشبه به على المشبه بانه هو هو نظرا الى الظاهر
فما اشتمل عليهما كالاوليين فهو في غاية القوة وما خلا عنهما كالاخريين فلا قوة له
وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط في القوة والضعف ثم لا يبعد ان نحكم بان
الاربعة المتوسطة بان حذف الاداة اقوى من حذف وجه الشبه لجعل المشبه
عين المشبه به من حيث الظاهر بقي ههنا بحث وهو الفرق بين قولنا لقيني اسد
يرمي ولقيت في الحمام اسدا وبين قولنا زيد اسد او اسد في الاخبار عن زيد حيث يعد
الاول استعارة والثاني تشبيها وتحقيق ذلك انه اذا اجرى في الكلام لفظ دالة قرينة
دالة على تشبيه شيء بمعناه فهو على وجهين احدهما ان لا يكون المشبه مذكورا ولا مقدرا
كقولك لقيت في الحمام اسدا اي رجلا شجاعا ولا خلاف ان هذا استعارة لا تشبيه والثاني
ان يكون المشبه مذكورا او مقدرا وح فاسم المشبه به ان كان خبرا عن المشبه او في حكم
الخبر كخبر باب كان وان والمفعول الثاني من باب علمت والحال والصفة فالاصح انه
يسمى تشبيها لا استعارة لان اسم المشبه به اذا وقع هذه المواقع كان الكلام موضوعا
لاثبات معناه لما اجرى عليه او نفيه عنه فاذا قلت زيد اسد فموضوع الكلام في الظاهر

Copyright © King Saud University